

تبوأَت اللغة العربية مقعداً سامياً بين لغات العالم ، وذلك لما لها من خصائص ومميزات جمالية تفوقت بها على أقرانها من سائر اللغات ، وسأتناول جانباً بسيطاً لإيضاح تلك المواصفات والمقاييس الجمالية ، ثم أترك المجال للقارئ الواعي كي يحكم على اللغة العربية هل تربعت على عرش مملكة الجمال بحق أم بزور وبهتان ؟!

٩ (في) **التثنية**) هي ليست كاللغات التي تهمل حالة التثنية لتنتقل من المفرد إلى الجمع ، وهي ثانياً لا تحتاج للدلالة على هذه الحالة إلى أكثر من إضافة حرفين إلى المفرد ليصبح مثني (**الباب - البابان - البابين**) على حين أنه لا بد في الفرنسية والإنجليزية من ذكر العدد مع ذكر الكلمة وذكر علامة الجمع بعد الكلمة ، فنقول في الفرنسية : (portes deux Les) ، ونقول في الإنجليزية (doors tow the) .

٩ (وفي) **إضافة الضمائر**) نكتفي في العربية بإضافة الضمير إلى الكلمة وكأنه جزء منها ، فنقول : (**كتابه**) و (منزلهم) ، على حين تقول في الفرنسية مثلاً : (son) (livre) و (leur) maison .

٩ أما في (**إضافة الشيء إلى غيره**) فيكفي في العربية أن نضيف حركة إعرابية ، أي صوتاً بسيطاً إلى آخر المضاف إليه ، فنقول : (**كتاب التلميذ**) و (**مدرسة التلاميذ**) ، على حين تستعمل في الفرنسية أدوات خاصة لذلك ، فنقول : (le) (livre) de (leleve) و (des) (eleves) (lecole) .

٩ (وفي) **الإسناد**) يكفي في العربية أن تذكر المسند والمسند إليه ، وتترك لعلاقة الإسناد العقلية والمنطقية أن تصل بينهما بلا رابطة ملفوظة أو مكتوبة ، فنقول مثلاً : (**أنا سعيد**) ، على حين أن ذلك لا يتحقق في اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية ، ولا بد لك فيهما مما يساعد على الربط ، فنقول : (heureux sui je) و (I am happy) ، وتستعمل هاتان اللغتان لذلك طائفة من الأفعال المساعدة مثل (etre) و (avoir) في الفرنسية ، و (have to) و (to be) في الإنجليزية .

٩ (ومن حيث) **الفعل**) فإنه يمتاز في العربية باستتار الفاعل فيه حيناً ، وكونه جزءاً منه حيناً آخر ، تقول : (أكتب ، وتكتب) مقدراً الفاعل المستتر ، وتقول : (**كتب ، وكتبا ، وكتبوا**) فتصل الفاعل بالفعل وكأنه حرف من حروفه ، فلا نحتاج إلى البدء به منفصلاً مقدماً على الفعل كما هو الأمر في الفرنسية : (nous) ... (tu) و (il) و (je) ، وفي الإنجليزية (I) و (you) و (they) .

٩ وكذلك عند (**البناء للمجهول**) يكفي في العربية أن تغير حركة بعض حروفه ، فنقول : (**كُتِبَ ، قُرِئَ**) على حين تقول في الفرنسية مثلاً : (a) (ete) (ecrit) ، وفي الإنجليزية (it was read) .

٩ وتختصر العربية بعض الأفعال فإذا هي حروف ، كقولك في أمر **المخاطب المذكر** : (ف) من وَفَى يَفِي ، و (ق) من وَفَى يَفِي ، و (ع) من وَعَى يَعِي ، و (ش) من وَشَى يَشِي ، و (إ) من وَأَى يَأِي - من الوعد - ، و (ل) من وَلَّى يَلِي ، و (د) من وَدَى يَدِي - من الدية - ، و (ر) من رَأَى يَرَى ، و (ن) من وَنَى يَنِي - من الونى وهو الفتور - ، وغيرها .

وكل حرف من هذه الحروف هو في الحقيقة جملة تامة ، مكونة من فاعل ومفعول مستتر وجوباً ، فهل رأيت في غير العربية إيجازاً يجعل من الحرف جملة ؟!

٩ وفي العربية ألفاظ يصعب التعبير عن معانيها في لغة أخرى بمثل عددها من الألفاظ ك (أسماء الأفعال) و (و)

كاف التشبيه (و (حرف الاستقبال) ، وإليك مثلاً من ذلك في العربية والإنجليزية .

الكلمة في العربية الكلمة في الإنجليزية

far too is It هيهات

difference great a is There شتان

lion a as strong as is He هو قوي كالأسد

go shall I سأذهب

go will He سيذهب

❏ وانظر إلى بعض أساليب اللغة الإنجليزية في النفي ، كم يكلفنا إدخال الفعل بعد الضمير ، ثم إدخال أداة النفي بين الفعل المساعد والفعل المنفي ، فنحن نقول مثلاً (I did not meet him) على حين نعبر عن كل هذا في العربية بقولنا : (لم أقابله) ، وتقول : (I will never meet him) في مقابل : (لن أقابله) .

وبعد كل ذلك ألا تستحق لغتنا الحبيبة أن تتربع على عرش **ملكة جمال لغات العالم كلها ؟!**

كاتب المقالة : منقول

تاريخ النشر : 09/01/2012

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com